جنة عدن في القران الكريم دراسة تفسيرية موضوعية

م.م. ياسر جهاد قاسم الجبوري

yasirjihad٤@gmail.com

ملخص البحث:

تنوعت طريقة الباحثين فيه فمنهم من أخذ على عاتقه تفسيره كاملا، ومنهم اقتصر على تفسير جزء منه، ومنهم من جمع شتات الموضوع الواحد كما هو شأن هذا البحث الموسوم: (جنة عدن في القران الكريم دراسة تفسيرية موضوعية). وتدور مشكلة البحث حول ما يتعلق بجنة عدن ومكانها وفضائلها ومن يختص بها والايات الواردة فيها وتفسيرها. ويقوم البحث على أسئلة هي: ما هي جنة عدن واين تقع؟ من يختص بجنة عدن؟ ما هي فضائلها وما هي الايات الواردة فيها؟ ما الذي يميز جنة عدن عن باقي الجنان؟ وتكمن أهمية البحث في تناوله التفسير الموضوعي ودوره في جمع شتات الموضوع الواحد المتناثر في نواحٍ كثيرة من سور القران الكريم. ويهدف البحث إلى إظهار الوحدة الموضوعية للآيات التي تتكلم عن الموضوع الواحد وهي متفرقة في سور كثيرة من القران الكريم، وتسليط الضوء على أهمية التفسير الموضوعي ودوره في اعطاء صورة متكاملة للموضوع المتناثر في زوايا كثيرة، واهمية جنة عدن في القران الكريم واظهار كل ما يتعلق بها من لطائف وإشارات.

الكلمات المفتاحية: جنة، عدن، تفسيرية، موضوعية

Abstract:

The method of researchers in it varied. Some of them took it upon themselves to interpret it in its entirety, some of them limited themselves to interpreting part of it, and some of them collected the fragments of one topic, as is the case with this research titled: (The Garden of Eden in the Holy Qur'an, an objective interpretive study).

The research problem revolves around what is related to the Garden of Eden, its place, its virtues, who specializes in it, the verses contained in it, and their interpretation. The research is based on questions: What is the Garden of Eden and where is it located? Who specializes in the Garden of Eden? What are its virtues and what are the verses contained in it? What

distinguishes the Garden of Eden from the rest of the gardens? The importance of the research lies in its treatment of objective interpretation and its role in gathering together the fragments of one topic scattered in many aspects of the Holy Qur'an. The research aims to show the objective unity of the verses that talk about one topic while they are scattered in many surahs of the Holy Qur'an, and to shed light on the importance of objective interpretation and its role in giving an integrated picture of the topic scattered in many angles, and the importance of the Garden of Eden in the Holy Qur'an and showing everything related to it. Kindness and signs .

Keywords: Paradise, Eden, objectivity, Interpretation

المقدمة

الحمد لله خالق البريات، عالم الغيب والشهادات، مالك القدرة والإرادات، الذي شرح صدور العلماء بأنوار البِينَّاتِ، وأزاح عن قلوبهم صدأ الشبهات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الواضحات، والآيات البينات النيرات، وعلى آله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات.

أما بعد؛ فإنَّ القرآن كلام الله – تعالى– المعجز بلفظه وحرفه ومعناه، وهو غالب غير مغلوب، فقد جمع شرف الزمان والمكان والمنزِّل والمنزل عليه وأمين إنزاله، فهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخْلَق على كثرة الرَّد، ولا يُمَلَّ من كثرة الترداد، فمن تمسك به عُصِم، ومن خاصمه خُصِم، ومن اعتدى عليه قُصِم، هو البحر الذي يرتاده الغواصون في معانيه ليخرجوا منه بالدرر، ويستلهموا من آياته العظات والعبر، وهو محط أنظار الدارسين، ومرتع عيون الباحثين إلى قيام الساعة يوم الدين، وأنيس المؤمنين، وملهث المستغيثين، وعصمة الناجين، هو منبع العلوم، ومصدر المعلومات، وأكاد أقول ما من علم إلا وله في كتاب الله أصل، ولم يخدم كتاب من الكتب – ولن يخدم إلى قيام الساعة– مثلما خدم القرآن، من جمع وإعجام وترتيب وغير ذلك، فكثرت حول مائدته التصانيف، وازدادت التآليف، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التفسيري للقرآن الكريم، واستخراج كنوزه وأسراره، والتوسع في معانيه وألفاظه.

فهناك من أخذ على عاتقه تفسير القرآن الكريم كاملا وأبقاه الله حياً حتى أكمله، ومنهم اخترمته المنية قبل إكماله، ومنهم من وقفت عجلة تأليفه عند النصف أو أكثر أو أقل، ومنهم من اقتصر على تفسير جزء أو أجزاء منه، بل منهم من تبحر في تفسير آية، وبذل قصارى جهده

حولها، فقام باستخراج كل ما تعلَّق بها من علوم بطريق مباشر أو غير مباشر، ومنهم من جمع شتات المواضيع التي تتعلق بالآية أو الآيات وجعلها تحت بوتقة واحدة، وصورها كالبنيان المتماسك الذي يقوي بعضه بعضا، كما هو شأن بحثنا الذي نحن بصدده.

وتدور مشكلة البحث حول ما يتعلق بجنة عدن ومكانها وفضائلها ومن يختص بها والايات الواردة فيها وتفسيرها.

ويقوم البحث على أسئلة هي: ما هي جنة عدن واين تقع؟ من يختص بجنة عدن؟ ما هي فضائلها وما هي الايات الواردة فيها؟ ما الذي يميز جنة عدن عن باقي الجنان؟

وتكمن أهمية البحث في تناوله التفسير الموضوعي ودوره في جمع شتات الموضوع الواحد المتناثر في نواحٍ كثيرة من سور القران الكريم.

ويهدف البحث إلى إظهار الوحدة الموضوعية للآيات التي تتكلم عن الموضوع الواحد وهي متفرقة في سور كثيرة من القران الكريم، وتسليط الضوء على أهمية التفسير الموضوعي ودوره في اعطاء صورة متكاملة للموضوع المتناثر في زوايا كثيرة، واهمية جنة عدن في القران الكريم واظهار كل ما يتعلق بها من لطائف وإشارات.

وقد قضت خطة البحث أن يقسم إلى أربعة مباحث – تحت كل مبحث مطالب– وخاتمة، وبعدها ثبت المصادر والمراجع، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف جنة عدن لغة واصطلاحا وسبب تسميتها والفرق بينها وبين الحديقة.

المبحث الثاني: مكان جنة عدن، وفضلها.

المبحث الثالث: من يختص بجنة عدن.

المبحث الرابع: الآيات الواردة في ذكر جنة عدن وتفسيرها.

وبعد هذه المباحث خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

تعريف جنة عدن لغة واصطلاحا وسبب تسميتها والفرق بينها وبين الحديقة:

- **تعريف الجنة لغة واصطلاحا:**
- **الجنة لغة:**

قال الخليل: والجنة: الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة، وجمعه جنات، والجنة: الدرع، وكل ما وقاك فهو جنتك(١).

وقال ابن فارس: الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجنة البستان، وهو ذاك؛ لأن الشجر بورقه يستر(٢).

وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال، ويحتجون بقول زهير:

كأن عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا(٣).

وبناءً على ما تقدم: **فالجنة كل أرض ذات شجر ونخل يستر داخله ويحميه، ويزيل عنه كل بؤس وشقاء ونصب وتعب.**

- **الجنة اصطلاحا:**

إنَّ تعريف الجنة في الاصطلاح العام: هو قريب من التعريف اللغوي، بل إنَّه يدل على ما يدل عليه التعريف اللغوي، وهو: كل بستان ذي شجر ونخل يستر بشجره الأرض(٤)، وكل داخل هذا البستان، فهو في ستر ووقاية ونزهة ونعمة.

---

(١) ينظر: العين: ٦/ ٢٢.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٢١.

(٣) ينظر: مجمل اللغة: ص: ١٧٥، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٢١.

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ص: ١٣١.

- **سبب تسميتها بالجنة عند العرب:**

قال أبو عبيد: والجنة لا تسمى جنة، حتى يجنُّها الشجر، أي: يسترها[١].

وقال: ابن الأثير: وسُميت بالجنة، وهي المرة الواحدة من مصدر جنَّهُ جنًّا، إذا ستره، فكأنها سترة واحدة؛ لشدة التفافها وإظلالها[٢].

وسميت الجنة في الآخرة جنةً إما تشبيهًا بجنة الأرض وإن كان بينهما بون وإما لسترها عنا نعمها المشار إليها بقوله: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم}[٣].

- **الفرق بين الجنة والحديقة:**

الحديقة يراد بها الجماعة الملتفة، ولذلك قيلت: في العشب والنخل، وقد جاءت في الشجر وفي النخل أكثر، والجنة – الحديقة ذات الشجر، وأحسبها سميت جنة؛ لأنها تجن وتستر وتخفي[٤].

وقال أبو علي الفارسي: لا تكون الجنة في كلام العرب، إلَّا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر، فهي حديقة وليست بجنة، وقد ورد ذكر الجنة في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير موضع[٥].

- **تعريف عدن لغة واصطلاحا:**
- **تعريف عدن لغة:**

العدن، والمعدن: مكان كل شيء، أصله ومبتدؤه، نحو الذهب، والفضة والجوهر والنفيس من والأشياء، ومنه: جنات عدن. وفلان معدن الخير ومعدن الشر[٦].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٩٣.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٠٧.

(٣) السجدة: ١٧. وينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ١/ ٣٤٩.

(٤) ينظر: المخصص: ٣/ ١٧٨.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٢١٨، ولسان العرب: ١٣/ ١٠٠.

(٦) ينظر: العين: ٢/ ٤٢.

العدن: مركز الشيء وموطن إقامته، يقال: عدنت بالبلد توطنته وبابه ضرب، وعدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ومنه: جنات عدن، أي: جنات إقامة ومنه سمي (المعدن) بكسر الدال لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء، ومركز كل شيء معدنه[١]، وجنات عدن منه أي جنات إقامة لمكان الخلد، وجنات عدن بطنانها، وبطنانها وسطها[٢].

- **تعريف عدن اصطلاحا:**

لم أجد- بعد- البحث من عرف كلمة عدن تعريفا اصطلاحيا، لكن بالنظر إلى التعريف اللغوي وحكم الترابط بين اللغة والاصطلاح يمكن أن نعرفه تعريفا اصطلاحيا مستقىً من التعريف اللغوي، وجامعا له فنقول: العدن هو: **الثابت وأصل كل شيء ومبدأه، ومركزه ومحل إقامته الدائمة بمعنى أن ساكنه يقيم فيه أبدا ويلزمه فلا يبرح عنه صيفا ولا شتاءً.**

ولذا فإن اهل جنات عدن وأصحابها ملازمون لها صباحا ومساء صيفا وشتاء فلا ينتقلون عنها ولا يتحولون منها بل إن أبواب جنة عدن مفتحة لها في كل وقت وحين.

المبحث الثاني

مكان جنة عدن، وفضلها

المطلب الأول: مكان جنة عدن:

أخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الفردوس أعلى درجة في الجنة وفيها يكون عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، وجنة عدن قصبة الجنة وفيها مقصورة الرحمن ومنها يسمع أطيط العرش فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس"[٣].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "جنة عدن – وهي قصبة الجنة ومشرفة على الجنان كلها"[١].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٢٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/ ٢١٦٢-٢١٦٣، ولسان العرب: ١٣/ ٢٧٩.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٧٩، وتاج العروس: ٣٥/ ٣٨١.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥/ ٤٦٧.

قال الرازي بعد أن ساق جملة من الأحاديث عن مكان جنة عدن وفضلها: حاصل الكلام أن في جنات عدن قولان:

أحدهما: أنه اسم علم لموضع معين في الجنة، وهذه الأخبار والآثار التي نقلناها تقوي هذا القول، فعدن علم بدليل قوله: جنات عدن التي وعد الرحمن[٢].

والقول الثاني: أنه صفة، فالعدن مأخوذ من قولك عدن فلان بالمكان إذا أقام به، يعدن عدونا، والعرب تقول: تركت إبل بني فلان عوادن بمكان كذا، وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه، ومنه المعدن وهو المكان الذي تخلق الجواهر فيه ومنبعها منه، والقائلون بهذا الاشتقاق قالوا: الجنات كلها جنات عدن[٣].

المطلب الثاني: فضل جنة عدن على سائر الجنان:

١. إن الله تعالى خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء، فعن أبي سعيد الخدري: "إنّ اللهَ خلق جنةَ عدنٍ من ياقوتةٍ حمراءَ، فقال لها: تزيَّني فتزيَّنَتْ، ثم قال: تكلَّمي فتكلمتُ، فقالت: طوبى لمن رضيتَ عنه، فأطبقها وعلَّقها بالعرشِ، فلم يدخلْها بعد إلا اللهُ لا إله غيرُه، يدخلُها كلَّ سَحَرٍ، فلذلك برُدَ السَّحَرِ"[٤].

٢. عن عمران بن الحصين وأبي هريرة: عن تفسيرِ هذه الآيةِ (ومَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ) قالا على الخبيرِ سقطتَ سألنا عنها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: "قصرٌ من درةٍ في ذلك القصرُ سبعونَ ألفَ دارٍ من زمردةٍ خضراءَ في كلِّ بيتٍ منها سبعونَ سريرًا على كلِّ سريرٍ سبعونَ فراشًا من كلِّ لونٍ على كلِّ فراشٍ امرأةٌ من الحورِ العينِ في كلِّ بيتٍ مائدةٌ على كلِّ مائدةٍ سبعونَ

---

(١) الكلمات البينات في قوله تعالى: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات}: ٧٠.

(٢) مريم: من الآية: ٦١.

(٣) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٦/ ١٠٢.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٤، قال الذهبي فيه يحيى بن سلمة بن كهيل قال أبو حاتم وغيره، منكر الحديث.

لونًا في كلِّ بيتٍ سبعونَ وصيفًا أو وصيفةً يُعطى من القوةِ ما يأتِي على ذلك كلِّه في غداةٍ واحدةٍ"(١).

٣. عن أبي موسى الأشعري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جَنَّتانِ مِن فِضَّةٍ آنِيَتُهُما، وما فِيهِما، وجَنَّتانِ مِن ذَهَبٍ آنِيَتُهُما، وما فِيهِما، وما بيْنَ القَوْمِ وبيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلّا رِداءُ الكِبْرِياءِ على وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ"(٢).

٤. عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ اللهَ خلَق جنَّةَ عَدْنٍ وبناها بيدِه لَبِنَةً مِن ذهَبٍ ولَبِنَةً مِن فضَّةٍ وجعَل مِلاطَها المِسْكَ وتُرابَها الزَّعفرانَ وحَصْباءَها اللُّؤلؤَ ثمَّ قال لها تكلَّمي فقالت قد أفلَح المُؤمِنونَ فقالتِ الملائكةُ طُوبى لكِ منزِلَ المُلوكِ(٣).

٥. عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لما خلق اللهُ جنةَ عدنٍ خلق فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشرٍ ثم قال لها تكلَّمِي فقالت قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ"، وفي رواية: "خلَق اللهُ جنَّةَ عَدْنٍ بيدِه وخلَق فيها ثمارَها وشَقَّ فيها أنهارَها ثمَّ نظَر إليها فقال تَكلَّمي فقالت قد أفلَح المُؤمِنونَ فقال وعِزَّتي وجَلالي لا يُجاوِرُني فيكِ بَخيلٌ"(٤).

٦. قال ابن عباس: "جنات عدن، هي بُطنان الجنة، وبُطنانها: وسطها، وهي أعلى درجة في الجنة، وهي دار الرّحمن عزّ وجلّ، وسقفها عرشه، خلقها بيده، وفيها عين التسنيم، والجنان حولها محدقة بها"(٥).

٧. عن مجاهد بن جبر المكي قال: قرَأ عُمرُ رضي الله عنه على المنبرِ: (جناتِ عَدْنٍ) قال: هل تَدرونَ ما جناتُ عَدْنٍ؟ قصرٌ في الجنةِ له خمسةُ آلافِ بابٍ على كلِّ بابٍ خمسةٌ وعِشرونَ ألفًا منَ الحورِ العِينِ لا يدخُلُه إلا نبيٌّ هنيئًا لكَ يا صاحبَ القبرِ وأشار إلى قبرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه

(١) ينظر: مجمع الزوائد: ٣٣/٧، وقال الهيتمي: فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن عامر وبقية رجال الطبراني ثقات.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠).

(٣) المعجم الأوسط ٩٩/٤، ولم يرو هذا الحديث عن الجريري إلا عدي بن الفضل.

(٤)المعجم الأوسط: ٣٤٩/٥، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٠/١٠، أحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد.

(٥) زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٢٧٧.

وسلم أو صِدّيقٌ هنيئًا لأبي بكرٍ أو شهيدٌ وأنّى لعُمرَ بالشهادةِ وإنّ الذي أخرَجني مِن مَنزِلي بالحنتمةِ قادرٌ على أن يسوقَها إليَّ[١].

٨. عن مجاهد بن جبر المكي: قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ خلقَ اللهُ أربعةَ أشياءٍ بيدِهِ: "العَرشَ والقلَمَ وآدمَ، وجنَّةَ عَدنٍ ثم قالَ لسائرِ الخلقِ: كُن فَكانَ"[٢].

٩. ومن فضائلها أن الله يطعم منها من يطعم جائعا، فعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صادف من مسلمٍ جوعةً فأطعمَه أطعمَه اللهُ من ثلاثِ جِنانٍ: من جناتِ عدنٍ، وجناتِ الفردوسِ، وجنةِ الخُلْدِ"[٣].

١٠. ومن فضائلها أنها أشرف الجنان وقصبتها، قال مقاتل: "(وَمَساكِنَ طَيِّبَةً) يعني حسنة في منازل الجنة (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ)، وجنة عدن قصبة الجنان وهي أشرف الجنان"[٤].

١١. ومن فضائلها أنها مع جنة النعيم من أوائل الجنان قال السمرقندي، "قال عز وجل: (وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ) يعني: من دون الجنتين اللتين ذكرهما، جنتان أخروان. فالأوليان جنة النعيم وجنة عدن، والأخريان جنة الفردوس وجنة"[٥].

١٢. "جنة عدن من الزبرجد كلها وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت ما بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب"[٦].

١٣. "جنة عدن هي مدينة الجنة ووسطها، يسكنها الصالحون الأبرار من العلماء والشهداء، وفوقها الفردوس، هي مسكن الأنبياء والصدّيقين من المقربين، هذا هو المشهور، كما في الصحيح"[٧].

١٤. أنها أحى الجنتين التي أسكنها آدم، قال ابن الجوزي: "وفي الجنة التي أسكنها آدم قولان: أحدهما: جنة عدن. والثاني: جنة الخلد"[١].

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة: ١٥٩/٧، قال البوصيري: موقوف ورواته ثقا.

(٢) ينظر: مختصر العلو: ٥٣، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال: ٢١٩/٣، قال الذهبي فيه عمر بن قيس المكي وذكر من جرحه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣١٧.

(٥) تفسير السمرقندي = بحر العلوم: ٣/ ٣٨٨.

(٦) روح البيان: ١/ ٨٢.

(٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٧/ ٣٨.

المبحث الثالث

من يختص بجنة النعيم

إن المشهد يوم القيامة يبدأ بمنظرين متقابلين تمام التقابل في المجموع وفي الأجزاء وفي السمات والهيئات، منظر المتقين لهم حسن مآب، ومنظر الطاغين لهم شر مآب، فأما الأولون فلهم جنات عدن مفتحة لهم الأبواب، ولهم فيها راحة الاتكاء، ومتعة الطعام والشراب، ولهم كذلك متعة الحوريات الشواب،(٢)، فهذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شاءوا وأين أرادوا، وهم خالدون فيها أبدا، لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا(٣)، فهي مسكن الصالحين الأبرار من العلماء والشهداء والصديقين إلأى جانب النبيين عليهم الصلاة والسلام(٤)، وهي لمن سار في طريق التقوى، ففعل المأمور، وترك المحذور، ومن عرف باب التقوى فولجه، فاز بالنعيم المقيم في جنات عدن، فالجنان تصنف إلى أَربع: ثنتان للخواصّ" {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} (٥)، وثنتان لعامّة المؤمنين {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} (٦)"، وإحدى هذه الأَربع: جنَّة النَّعيم (٧)، فالأوليان: جنة النعيم، وجنة عدن(٨).

وبعد أن يسير العبد في طريق التقوى، وزاده في ذلكم الطرق، العمل الصالح الخالص، عليه أن يصبر على هذا الطريق الذي رسمه لحياته الأخروية، بأن يتمسك بالأحكام الربانية والشريعة الإلهية، فإن ذلك هو السبيل للفوز بتكفير السيئات ودخول جنات عدن في الآخرة، وتحصيل الخيرات، والمسرات، لأن الله تعالى أمر بذلك" {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

---

(١) زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٥٥، وبستان الواعظين ورياض السامعين: ١٣٠.

(٢) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١٤/ ١٢٠.

(٣) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي: ١٢٩.

(٤) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٧/ ٣٨.

(٥) الرحمن: ٤٦.

(٦) الرحمن: ٦٢.

(٧) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢/ ٣٥٢.

(٨) ينظر: تفسير السمرقندي: ٣٦٧/٣.

وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}[١] ، فعن مالك بن دينار قال: جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن وفيها جواري خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال: الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين انثنت أبدانهم من خشيتي وعزتي إني لأهم بعذاب أهل الأرض فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب[٢]." ولا يخفى أن مثل هذا لا يقال يقال من قبل الرأي "[٣].

وقد وعدها الله المؤمنين والمؤمنات قال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَمَساكِنَ طَيِّبَةً) أي: تستطيبها النفس، أو يطيب فيها العيش. وفي الحديث: "إنَّ فِي الجنَةِ غُرفاً يُرى ظَاهِرُهَا مِنْ باطنها، وباطِنَها مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّها اللَّهُ لِمَنْ أَطعَمَ الطَّعَام، وأَلانَ الكَلامَ، وبذَل السَّلام، وتَابَعَ الصِّيام، وصلَّى باللَّيلِ والناس نِيامٌ" [٤].

وذلك فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، أي: إقامةٍ وخلود. وعنه– عليه الصلاة والسلام–: "جنات عدن: دار الله، التي لم ترها عين، ولا تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيون، والصديقون، والشهداء"[٥].

والمساكن الطيبة في جنات عدن، أي القصور من الزبرجد (جوهر معروف هو الزمرّد الأخضر) والدّرّ والياقوت (ذي اللون الأحمر) يفوح طيبها من مسيرة خمس مائة عام، في جنات عدن (اسم موضع معين في الجنة، أو دار إقامة)، وعدن: أعلى درجة في الجنة، وفيها عين التسنيم، والجنان حولها محفوفة بها، وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها الأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون ومن يشاء الله[٦].

---

(١) المائدة: ٦٥.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٨٢،٩/ ٣٠٩٦، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين: ص: ٤٥٢، وذم الهوى: ص: ٢٤٤، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٠٨/١١٥،٦، وتفسير الألوسي: ٣/ ٧٩/٣٥٠،١١.

(٣) تفسير الألوسي: ٣/ ٣٥٠.

(٤) أخرجه الامام أحمد فى المسند: ٥/ ٣٤٣، والطبراني فى الكبير: ٣/ ٣٤٢، وعبد الرزاق فى المصنف: ١١/ ٤١٨، والبغوي في تفسيره: ٦/ ٣٠٦.

(٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٢/ ٤٠٤.

(٦) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١٠/ ٣٠٨.

المبحث الرابع

الآيات الواردة في ذكر جنة النعيم وتفسيرها

{وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ٧٢].

قال الرازي: "اعلم أنه تعالى لما ذكر الوعد في الآية الأولى على سبيل الإجمال ذكره في هذه الآية على سبيل التفصيل، وذلك لأنه تعالى وعد بالرحمة، ثم بين في هذه الآية أن تلك الرحمة هي هذه الأشياء. فأولها قوله: جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها والأقرب أن يقال إنه تعالى أراد بها البساتين التي يتناولها المناظر لأنه تعالى قال بعده: ومساكن طيبة في جنات عدن والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه، فتكون مساكنهم في جنات عدن، ومناظرهم الجنات التي هي البساتين، فتكون فائدة وصفها بأنها عدن، أنها تجري مجرى الدار التي يسكنها الإنسان، وأما الجنات الآخرة فهي جارية مجرى البساتين التي قد يذهب الإنسان إليها لأجل التنزه وملاقاة الأحباب. وثانيها: قوله: ومساكن طيبة في جنات عدن قد كثر كلام أصحاب الآثار في صفة جنات عدن"[١].

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ} [الرعد: ٢٣].

وهم الذين يوفون بعهد الله، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم، وأقاموا الصلاة، وفعلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم) ، وهي نساؤهم وأهلوهم و"ذرّيّاتهم"، فيتم النعمة عليهم بأن يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من أقاربهم وأزواجهم، و"صلاحهم" إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله عليه السلام [٢].

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ} [النحل: ٣١].

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢/ ٤٠٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: ١٦/ ٤٢٣، ولطائف الإشارات = تفسير القشيري: ٢/ ٢٢٨.

أي: وفي قوله تعالى: وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ الجنة، وهو قول الجمهور، وقال ابن الأنباري: في الكلام محذوف، تقديره: ولنعم دار المتقين الآخرةُ، غير أنه لمّا ذكرت أولا، عرف معناها آخراً، ويجوز أن يكون المعنى: ولنعم دار المتقين جناتُ عَدْنٍ. وقيل: أنها الدنيا. قال الحسن: ولنعم دار المتقين الدنيا، لأنهم نالوا بالعمل فيها ثواب الآخرة(١).

{أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} [الكهف: ٣١].

قال القرطبي: . و {جَنَّاتُ عَدْنٍ} سرة الجنة ، أي وسطها وسائر الجنات محدقة بها وذكرت بلفظ الجمع لسعتها ؛ لأن كل بقعة منها تصلح أن تكون جنة وقيل : العدن الإقامة ، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به وعدنت البلد توطنته وعدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه ؛ ومنه "جنات عدن" أي جنات إقامة ومنه سمي المعدن "بكسر الدال" ؛ لأن الناس يقيمون فيه بالصيف والشتاء ومركز كل شيء معدنه. "تجري من تحتهم الأنهار" تقدم. "يحلون فيها من أساور من ذهب" وهو جمع سوار. قال سعيد بن جبير : على كل واحد منهم ثلاثة أسورة : واحد من ذهب ، وواحد من ورق ، وواحد من لؤلؤ، {وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} السندس : الرفيق النحيف ، واحده سندسة، والإستبرق : ما ثخن منه، وهو الحرير،{مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ} "الأرائك" جمع أريكة ، وهي السرر في الحجال. وقيل الفرش في الحجال ؛ وقيل: هي الأسرة من ذهب ، وهي مكللة بالدر والياقوت عليها الحجال ، الأريكة ما بين صنعاء إلى أيلة وما بين عدن إلى الجابية {نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً} يعني الجنات(٢).

{جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا} [مريم: ٦١].

"يقول تعالى: الجنات التي يدخلها التائبون من ذنوبهم، هي {جنات عدن} أي: إقامة {التي وعد الرحمن عباده} بظهر الغيب، أي: هي من الغيب الذي يؤمنون به وما رأوه؛ وذلك لشدة إيقانهم وقوة إيمانهم، وقوله: {إنه كان وعده مأتيا} تأكيد لحصول ذلك وثبوته واستقراره؛ فإن الله لا يخلف الميعاد

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٥٥٧.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٩٦-٣٩٨.

ولا يبدله، كقوله: {كان وعده مفعولا} [المزمل: ١٨] أي: كائنا لا محالة. وقوله هاهنا: {مأتيا} أي: العباد صائرون إليه، وسيأتونه. ومنهم من قال: {مأتيا} بمعنى: آتيا؛ لأن كل ما أتاك فقد أتيته"[١].

{جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى} [طه: ٧٦].

ثم لما ذكر أن من أتى بالإيمان والأعمال الصالحة كانت لهم الدرجات العلا، فسر الدرجات العلا فقال: {جنات عدن تجري من تحتها الأنهار} وفي الآية تنبيه على حصول العفو لأصحاب الكبائر، لأنه تعالى جعل الدرجات العلا من الجنة لمن أتى بالإيمان والأعمال الصالحة فسائر الدرجات التي هي غير عالية ولا بد وأن تكون لغيرهم، وما هم إلا العصاة من أهل الإيمان. وقوله: {وذلك جزآء من تزكى} قال ابن عباس: يريد من قال: لا إله إلا الله، ومعنى تزكى: تطهر من الذنوب[٢].

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} [فاطر: ٣٣].

أي: "جَنَّاتُ عَدْنٍ معدة لهم نزلا ومنزلا من عند الله يَدْخُلُونَها فرحين مسرورين آمنين فائزين شاهدين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يُحَلَّوْنَ فِيها تزينا وتفضلا مِنْ أَساوِرَ جزاء ما اقترفوا بأيديهم من الحسنات متخذة مِنْ ذَهَبٍ خالص في مقابلة إخلاصهم في أعمالهم وَيحلون ايضا لُؤْلُؤاً من انواع اللئالئ بدل ما يتقون ويحفظون أنفسهم من الميل إليها في نشأتهم الاولى وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ بدل ما يلبسون من الخشن في سبيل المجاهدة والسلوك نحو الحق في النشأة الاولى"[٣].

{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ } [ص: ٥٠].

"أي: حال كون تلك الجنات مفتحة لَهُمُ الْأَبْوابُ منها والأبواب مفعول مفتحة اى إذا وصلوا إليها وجدوها مفتوحة الأبواب لا يحتاجون الى فتح بمعاناة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والإكرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل هذا مثل كما تقول متى جئتنى وجدت بابى مفتوحا لا تمنع من الدخول فان قيل ما فائدة العدول عن الفتح الى التفتيح قلنا المبالغة وليست لكثرة الأبواب بل لعظمها كما ورد من المبالغة فى وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون للاشارة الى ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة: ٥/ ٢٤٦.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٣٣٠.

(٣) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: ٢/ ١٩٢.

بالمكاره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يا رب أنى هذه لا يدخلها أحد"[1].

{رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [غافر: ٨].

أي: ويقولون يا ربنا وأدخل هؤلاء الذين تابوا عن الشرك جنات إقامة، وقصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيئون والصديقون والشهداء. وأئمة العدل.

ثم قال تعالى: {وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَآئِهِمْ}، أي: وأدخل جنات عدن من صلح من آباء هؤلاء التائبين وأزواجهم وذرياتهم.

قال قتادة: يدخل الرجل الجنة فيقول أين أبي؟ أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجتي فيقال: لم يعملوا مثل عملك، فيقول: كنت أعمل لي ولهم! فيقال: أدخلوهم الجنة، ثم قرأ: {وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ التي وَعَدْتَّهُمْ} الآية.

وقوله: {إِنَّكَ أَنتَ العزيز الحكيم}، أي: العزيز في انتقامك من أعدائك، الحكيم في تدبير خلقك[2].

{يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الصف: ١٢].

"يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وهذا جواب قوله: تُؤْمِنُونَ إلخ لما فيه من معنى الأمر وهو بمنزلة الثمن الذين يدفعه المشتري، وقوله: يَغْفِرْ لَكُمْ إلخ بمنزلة المبيع الذي يأخذه المشتري من البائع في مقابلة الثمن المدفوع له، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وهي قصبة الجنان والمساكن الطيبة، قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة، فيعطي الله تعالى المؤمن من

(١) روح البيان: ٨/ ٤٩.

(٢) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ١٠/ ٦٤٠٤.

القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله. ذلِكَ أي الجزاء الذي هو المغفرة وإدخال الجنات الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) ، أي الذي لا فوز وراءه"[١].

{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ } [البينة: ٨].

أي: ومن كان من أهل الخشية كان من أهل الجنة فالعلماء من أهل الجنة فبيان أن العلماء من أهل الخشية قوله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء[٢]، وبيان أن أهل الخشية من أهل الجنة قوله تعالى: جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار إلى قوله تعالى: ذلك لمن خشي ربه[٣]، ويدل عليه أيضا قوله تعالى: ولمن خاف مقام ربه جنتان[٤].

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: ٢/ ٥٢٤.

(٢) فاطر من الاية: ٢٨.

(٣) البينة من الآية: ٨.

(٤) الرحمن: ٤٦. وينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢/ ٤٠٦.

الخاتمة:

بعد أن تجولنا في رياض كتب التفاسير وما ذكروها من المعاني والإشارات حول جنة عدن توصلت إلى ثلة من النتائج، أجملها بما يأتي:

١. إن الجنة: كل أرض ذات شجر ونخل يستر داخله ويحميه، ويزيل عنه كل بؤس وشقاء ونصب وتعب، وجمعها جنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيرها.

٢. إن معنى العدن هو أصل الشيء ومبدأه ومركزه فهي دار إقامة المتقين ومن يدخلهم الله ممن شاء فلا ينتقلون منها ولا يتحولون عنها.

٣. يمكن عدن كلمة عدن اسم علم فتكون علما للجنة المعروفة أو يمكن عدها وصفا لسائر الجنان.

٤. ميز الله جنة عدن بجملة من المميزات التي اختصت بها وفارقت غيرها من الجنان.

٥. جنة عدن هو مأوى وومكان الأنبياء والشهداء والصالحين والعلماء العاملين، وهي وعد الله للمؤمنين المتقين.

٦. أنها من أوائل الجنان التي خلقه الله تعالى وأنها مفتوحة دوما فلا تغلق أبوابا منذ خلقها الله تعالى وإلى أن يدخل فيها أهلها وساكنوها.

٧. قيل إنها الجنة التي أخرج الله منها سيدنا آدم إلى جانب جنة الخلد.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر–الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط١.

٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيقأحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: د. حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ.

٣. بستان الواعظين ورياض السامعين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ط٢.

٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي–القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.ط.

٦. تفسير السمرقندي = بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣ هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ت.ط.

٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ط٣.

٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط٢.

٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر–دمشق، ١٤١٨هـ، ط٢.

١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخى، (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث–بيروت، ١٤٢٣هـ، ط١.

١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،٢٠٠١هـ، ط١.

١٢. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة،١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ط١.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة–بيروت،١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ط١.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ، ط١.

١٥. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب– الرياض،١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.

١٦. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين–بيروت،١٩٨٧م، ط١.

١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر– بيروت، د.ت.ط.

١٨. ذم الهوى، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد.

١٩. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر–بيروت، د.ت.ط.

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٥هـ، ط١.

٢١. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية–بيروت،١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–بيروت،١٤٢٢هـ، ط١.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط٤.

٢٤. صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي، عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٥. الطبعة:

٢٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين، (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–بيروت،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط١.

.٢٧ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائدار ومكتبة الهلال، د.ت.ط.

.٢٨ الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر- الغورية، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ط١.

٢٩. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ط١.

٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ابن منظور، (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣.

٣١. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٣٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي–القاهرة،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٣. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ط٢.

٣٤. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ط١.

٣٥. مختصر العلو، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت،١٤١٢هـ–١٩٩١م، ط٢.

٣٦. المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي– بيروت،١٤١٧هـ– ١٩٩٦م، ط١.

٣٧. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني، (المتوفى: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤١٧هـ، ط١.

٣٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة–بيروت،١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ط١.

٣٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.ط.

٤٠. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٣هـ، ط٢.

٤١. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،١٤٢٠هـ، ط١.

٤٢. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د.ت.ط.

٤٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية–القاهرة، د.ت، ط٢.

٤٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-بيروت،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٥. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٤٢٠هـ، ط٣.

٤٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت،١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ط١.

٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القرطبي المالكي، (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط١.